الأمم ودورها. وهو قبل هذا كله يرفض تقسيم «القلب الموشح بالنور»، في خطاب رقيق، فيه من البلاغة الشيء الكثير، يقول:

وطني!... عش أبـا العـروبـة واسلـم ... وطنـي!... حليـة الـزّمـان تبسّـم
... قم تـأمّـل تـرى الشعـوب يجـرّون ... قيـوداً مـن الحـديـد ، المثلّـم
بينـهـم عصبـة الأراقـم تسـعـى ... كلمـا غـاب ارقـم لاح أرقـم
... وحقـوق الانسان في الغـرب تُـرعى ... ولـدينـا الإنسـان في الشـرق يـرجم
يـهـدر الـعـدل حـاميـاً كـل أرض ... فـإذا زار أرضنـا صـار أبكـم...

أما الخلاص فقد كانت واضحة طريقه أمامه، الشعب هو الأمل والملجأ والمقرّر وكي يجتاز الشعب طريقه آمناً من العثار ينبغي أن تؤمن الحرية له وأن يعدّ لممارسة دوره. يقول الشاعر مخاطباً فلسطين ومؤكّداً دور الشعب في تقرير مصيره:

لا تسـألي المستعمرين، بـل اسألي أهـل الديـار
يـا أيـهـا الشعـب النبيـل امنت شـرَّ العثـار
قـرِّر مصيـرك انـت لا مـن يبصمـون عـلى قـرار
(ص٤٨)

والشعب الذي لا يفنى لا مفرّ من حسابه، إنه للظالمين لبالمرصاد:

يـريـد الظـالمـون فنـاء شـعبـي ... وهـل تفنـى الشـعـوب وهـل تبيـد
(ص٢٦٢)
أيـهـا الجـاعلـون من دمنـا الخمـر ... ومـن عـرينـا حُـلى الأجسـاد
... أيـن أيـن المفـرّ مـن غضـب ... الشـعب فـإن الشـعـوب بـالمـرصـاد
(ص٢١٠)

ويسخر من الذين يقفون على الاشلاء مدّعين تحرير الوطن السليب وهم يكبّلون شعبه بالقيود. ثم يدعو إلى الحرية ملقياً على ذوي الاقلام واجب الذود عن حرمة الافكار:

قـالـوا: وقـد وقفـوا عـلى اشـلائنـا ... سنحـرّر الـوطـن السليب لكـم غـدا
مـن ذا يحـرره؟!.. وكيـف؟! وشـعبـه ... مـا زال بـين الاقـربـين مقيـدا
(ص٢٩٧)
أيـهـا الشـارعـون اقـلامنـا الحـرّة ... ذودوا عـن حـرمـة الافكـار
دافعـوا عن كرامـة الحـرف والانسـان ... في افـق هـذه الـديـار

وكأنه التقط همس القيادات التي ترى في الجيش أملها والتي تحكم من خلال الثكنات، فقال مؤكداً دور الشعب وأهمية هذا الدور:

كـل جيش يكون حـربـاً عـلى الشعب ... ذليـل إذا التقـى الجمـعـان
عـاصـف بـين أهلـه ونسيـم ... للمـغيـريـن، شـأن كـل جبـان
... اين تمسـوا؟! لـو غـدا كـل شعب ... حـاكمـاً في البـلاد ذا سلطـان!...
(ص٣٠٩)